به الغزالة قد لاذت فلم تضم

اللغة ازال الهمزة فيه للتعدية دخلت على زال الذي بمعنى ذهب ومضارعه يزول مثل قام يقوم ونظيره الصحيح قعد يقعد واما زال التي من اخوات كان فمضارعه يزال مثل خاف يخاف ونظيره من الصحيح علم يعلم قوله البعير وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس فكما ان الانسان يقع على الذكر والانثى من الناس كذلك البعير ينطلق على الذكر والانثى من الابل وقد حكوا شربت من لبن بعيري ولا يقال البعير الا للبازل او الجذع والجمع ابعرة واباعر واباعير بالبا وبعران بضم البا وكسرها اعراب الفاعل بازال ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صفة لمصدر محذوف اي ازالة مثل ازالة ضر الغزالة حين لاذت به الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو القسم الاول من التفريع وموضع الشاهد في قوله كما به الغزالة فانه رتب اولا ازالة الضر على استجارة البعير به ثم رتبه ثانيا على لياذ الغزالة به مفرعا من ازالة ضر البعير ومنه قول الكميت

احلامكم لسقام الجهل شافية … كما دماؤكم تشفي من الكلب

لما ذكر اولا ان احلامهم تشفي من سقام الجهل فرع عليه ان دماءهم ايضا تشفي من الكلب والكلب بفتح اللام داء يصيب الانسان من عض كلب ويزعمون ان دواءه ان يعمد الى الرجل الشريف فتشرط اصبعه اليسرى من الرجل الايسر ويوخذ من دمها قطرة على تمرة فياكلها المعضوض فيبرا ومنه قول ابن المعتز

كلامه

كلامه اخدع من لحظه … ووعده اكذب من طيفه

فرع خدع اللحظ من خدع الكلام وفرع كذب الطيف من كذب الوعد ومنه قول الصنوبري

ما اخطات نوناته من صدغه … شيا ولا الفاته من قده

فرع تشبيه قده بالفاته من تشبيه صدغه بنوناته ومنه قول ابن المعتز ايضا

وكان حمرة لونها من خده … وكان طيب نسيمها من نشره

حتى اذا صب المزاج تشعشعت … عن درها فحسبته من ثغره

فرع تشبيه طيب نسيمها بنشره من تشبيه حمرة لونها بخده ثم فرع في البيت الثاني تشبيه ثغره بالدر من تشبيه الحباب بالدر ومنه قول الاخر

اتوى القاضي اعمى ام تراه يتعامى … سرق العيد كان العيد اموال اليتامى

فرع سرق اموال اليتامى على سرقة العيد فهذه من مثل القسم الاول من التفريع الذي جرى عليه الناظم واما مثل القسم الثاني وهو المصدر بما النافية فقد يجي الاصل والفرع في بيت واحد كقول ابي تمام

ما ربع مية معمورا يطيف به … غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب

ولا الخدود وان ادمين من خجل … اشهى الى ناظري من خدها الترب

فذكر في البيت الاول الاصل والفرع وكذلك في الثاني فالاصل هو الاسم المنفي مع ما ذكر من اوصافه والفرع هو افعل التفضيل مع ما يتعلق به وقد جا الاصل في بيت والفرع في الثاني نحو قول الناظم

وما ماء الغمام يشاب مسكا … لشاربه ويمزج بالمدام

باطيب من فم قبلت منها … وقد شغل الكرى مقل النيام

Copyright © King Saud University